وراء الحدث

مصر وسط رياح الديمقراطيين

مال الله فرج

في خطوة غير مسبوقة، عدها غالبية المراقبين والمحللين السياسيين مفاجأة، إذ اتخذ الرئيس المصري محمد حسني مبارك السبت الماضي قراراً بتعديل المادة "٧٦" من الدستور الخاصة بأسلوب اختيار رئيس الجمهورية، بحيث تفتح الباب وأول مرة بتعدد المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية فهو إجراء طال انتظاره على مدى العشرين عاماً الماضية حاولت خلالها القوى الديمقراطية بشتى الصيغ والوسائل السلمية التوصل إليه.

وفي الوقت الذي رحبت فيه المعارضة بهذه الخطوة معتبرة إياها انتصاراً تاريخياً للديمقراطية، فإنها عبرت عن أملها بتوسيع هذا الإجراء ليشتمل على المزيد من الخطوات الأخرى التي تدعم التوجه الحقيقي نحو الإصلاحات والممارسة الديمقراطية، وفي مقدمة ذلك، إلغاء قانون الطوارئ والسماح بتشكيل أحزاب سياسية أخرى، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، والقيام بحملة ميدانية للإصلاحات الرسمية والاقتصادية، بما يؤدي إلى المشاركة الحقيقية لكل القوى الوطنية في العمل السياسي وفي تعزيز الاقتصاد وتحريره من قبضة السيطرة الحكومية، ربما يوسع التجربة الديمقراطية الحقيقية.

وفي الوقت الذي عد بعض السياسيين هذه الخطوة على أهميتها إذعاناً للضغوط الخارجية التي تتعرض لها مصر من أجل الإصلاحات السياسية والاقتصادية وتوسيع الممارسة والمشاركة الشعبية في العمل السياسي، في إطار النظام العالمي الجديد، وخطة الإصلاحات في الشرق الأوسط التي شددت عليها الإدارة الأمريكية أكثر من مرة، فإن المعارضة عبرت عن خشيتها من أن يكون هذا الإجراء، غطاء لتمرير عملية توريث السلطة، بما يسمح لنجل الرئيس بتولي السلطة من خلال انتخاب نائب للرئيس يكون باستطاعته قانوناً أن يحل محل الرئيس المنتخب في حالة عجزه أو غيابه مما شكل تحذيراً مباشراً لاستبعاد جمال مبارك، ودفع الرئيس إلى الإعلان عن رفضه لما يسمى بعملة توريث السلطة.

فضلاً عن ذلك، فإن المعارضة ترى في هذا التعديل إجراء ناقصاً إن لم ينص على عدم التجديد لولاية خامسة للرئيس مبارك.. وتؤكد أهمية الالتزام في النظام الرئاسي بفترتين رئاسيتين في أكثر تقدير، مما يعني أن المعركة الانتخابية لم تحسم بعد، بل على العكس فإنها تتواصل في إطار التصعيد من الجانبين: الحزب الوطني الحاكم الذي يبدو أنه سوف يتمسك بمبدأ الولاية الخامسة لرئيسه ومرشحه مبارك، والمعارضة ترى أن التجديد للرئيس الحالي لن يكون إلا التفافاً على هذا الإجراء الديمقراطي الشكلي.

إلى ذلك، فإن هذا الإجراء غير المسبوق، يمثل في قراءته الأولى اتجاهاً دستورياً لإشاعة الديمقراطية، نأمل أن يأخذ الأبعاد الحقيقية له على الأرض ربما يؤدي إلى مشاركة كل القوى الشعبية ومنظمات المجتمع المدني، في تحمل المسؤولية الوطنية.

اليوم افتتاح مؤتمر لندن حول الإصلاحات الفلسطينية

عباس يؤكد ضرورة أن يتيح المؤتمر العودة إلى خارطة الطريق وإلى سلام حقيقي

توتر الأجواء البريطانية الإسرائيلية حول مشروع البيان الختامي فيما يتعلق بالتعهدات الإسرائيلية

لندن/ اف ب

قال رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس ان مؤتمر لندن حول الاصلاحات الفلسطينية الذي يعقد اليوم الثلاثاء يجب ان يتيح العودة الى "خارطة الطريق" وان يؤدي الى مؤتمر سلام حقيقي.

واعتبر محمود عباس ان "المؤتمر يجب ان يؤدي الى المؤتمر الدولي المنصوص عليه في خارطة الطريق لاستئناف المفاوضات حول الوضع النهائي والى اتفاق سلام يتمتع بالصدقية".

واضاف "نعتقد ان السلام ممكن الان ونحن مستعدون للتفاوض مع اسرائيل للتوصل الى سلام فعلي ودائم مبني على العدالة والشرعية الدولية".

وشدد عباس عشية افتتاح مؤتمر الاصلاحات الفلسطينية في لندن الذي يشارك فيه خصوصا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ووزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس ووزراء خارجية اكثر من عشرين دولة، "لدينا فرصة وسيكون عملا غير مسؤول ان ندعها تفلت منا، نحن الفلسطينيين والاسرائيليين والمجتمع الدولي".

واوضح انه يبذل "جهودا مئة في المئة" لوقف اعمال العنف ضد اسرائيل مجددا التأكيد "لن اسمح" بهجمات انتحارية كتلك التي وقعت في تل ابيب مساء الجمعة واسفرت عن مقتل خمسة اشخاص فضلا عن الانتحاري الذي نفذها.

لكنه اعتبر ان "الوقف الكامل والنهائي للعنف غير ممكن عندما يقتل الجيش الاسرائيلي فلسطينيين يوميا، ووقف العنف يجب ان يكون التزاما مشتركا من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي".

واوضح عباس ان "انسحاب (القوات الاسرائيلية) الى مواقعها قبل ٢٨ ايلول ٢٠٠٠ (قبل بدء الانتفاضة) هو التزام اسرائيلي في اطار خارطة الطريق" مضيفا "فكما اننا نطبق التزاماتنا في اطار خارطة الطريق ننتظر من اسرائيل ان تلتزم تعهداتها".

وشدد على ان اخلاء المستوطنين وانسحاب القوات الاسرائيلية من غزة في اطار خطة رئيس الحكومة اريل شارون خلال العام ٢٠٠٥ "يجب ان يندرجا في اطار عملية سياسية تسمح بالتأكد من ان الامر يتعلق بـ(غزة اولا) وليس (غزة فقط) وان الامر لا يتعلق (بغزة في مقابل الضفة الغربية)".

و"خارطة الطريق" هي خطة سلام دولية تنص على اقامة دولة فلسطينية العام ٢٠٠٥ تعيش بسلام الى جانب دولة اسرائيل. لكن هذه الخطة لا تزال حبرا على ورق منذ اطلاقها في حزيران ٢٠٠٣ رغم حصولها على رعاية الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة. على الصعيد نفسه ذكرت صحيفة "غادريان" نقلا عن مصدر رسمي بريطاني ووثائق اعدها الجانب البريطاني ان المفاوضات التمهيدية حول مشروع البيان الختامي لمؤتمر لندن للاصلاحات الفلسطينية الذي سيصدر اليوم الثلاثاء "تشهد توترا".

وقالت الصحيفة الصادرة في لندن ان الاجواء كانت "متوترة" بين دوف فايسغلاس مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون والسير نايجل شينوالد موفد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى الشرق الاوسط، حول محتوى مشروع البيان الختامي لمؤتمر لندن.

ونقلت الصحيفة عن مصادر فلسطينية قولها ان اسرائيل التي لن تشارك في المؤتمر، حصلت على حذف بعض الصيغ الواردة في مشروع البيان الختامي الاساسي.

ويبدو ان حكومة شارون عارضت شرطا ينص على اتخاذ اسرائيل، بعد اجراء الفلسطينيين لاصلاحاتهم "اجراءات تتعلق بتعهداتها". واعتبرت اسرائيل ان هذه الصيغة تربط صراحة بين مؤتمر لندن و"خارطة الطريق" خلافا لتعهد قطعه بلير لدى شارون في كانون الاول.

تظاهرة صاخبة للمعارضة اللبنانية برغم قرار فرنجية بمنع التظاهرات

بيروت، لبنان ((CNN

تمكنت المعارضة اللبنانية من تنفيذ خطتها التي أعلنت عنها سابقا، ونجحت في تنظيم تظاهرة الاثنين متحدية بذلك قرار وزارة الداخلية اللبنانية، الأحد، بمنع التظاهرات "حفاظا على السلم الأهلي."

ولاحظ المراقبون أن التظاهرة، التي بدأت تتكون خلال ساعات الصباح الأولى، اتسمت بالهدوء، ولم تشهد أحداث عنف أو مصادمات مع قوات الأمن والجيش التي انتشرت في ساحة الشهداء.

وكان وزير الداخلية اللبناني سليمان فرنجية، قد أعلن الأحد، منع أي تظاهرات عامة للحفاظ على الأمن بينما كانت القوى السياسية اللبنانية تستعد لتنظيم عدد من التظاهرات للمعارضة والموالاة في بيروت، تنديدا أو مساندة للوجود العسكري السوري في لبنان.

وجاء قرار فرنجية فيما بدأ عدد من المتظاهرين في التجمع بالفعل وسط بيروت.

في هذه الأثناء، جدّدت واشنطن على لسان مساعد نائب وزيرة الخارجية الأمريكية ديفيد ساترفيلد، دعوتها سوريا لسحب قواتها من لبنان "بأقصى سرعة"، فيما تستعد بيروت لما يشبه القبضة الحديدية، داخل البرلمان وفي الشارع، بين الحكومة القريبة من دمشق والمعارضة.

وأضاف قائلا "ليس تدخلا إذا تحدث العالم عن ضرورة أن يعيش اللبنانيون أحرارا."

وجاءت الزيارة فيما تستعد الحكومة اللبنانية لمواجهة في البرلمان وفي الشوارع، مع معارضة غاضبة ومصممة بعد اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري.

ومن المفترض أن يعلن البرلمان، من خلال اقتراع على الثقة، موقفه من الحكومة، فيما دعت المعارضة إلى التظاهر في نفس الوقت في ساحة الشهداء في قلب بيروت، بالقرب من قبر الحريري.

وفي نفس الوقت، من المتوقع أن تغلق المصارف والمحال التجارية أبوابها ضمن إضراب احتجاجي، للتعبير عن غضب عالم المال والأعمال إزاء اغتيال الحريري الذي كان يعتبر الضمان الاقتصادي في البلاد.

ومن جهتها، دعت المجموعات الموالية لسوريا إلى التظاهر الاثنين احتجاجا على ما أسموه التدخل الفرنسي الأميركي في الشؤون الداخلية اللبنانية.

واعتبر المؤيدون في بيان لهم أن زيارة المسؤول الأميركي بالخارجية إلى لبنان "تحد لكرامة الوطن وأبنائه."

ورأى البيان، الصادر في ختام اللقاء الذي عقد في مقر نقابة الصحافة ببيروت. في هذه الزيارة "تكريسا لتدخل أجنبي سافر في شؤون لبنان وانتهاكا فاضحا لسيادته"، معتبرا أن هذه "الزيارة تمهيد لإعلان وضع لبنان تحت الوصاية الأجنبية. وإعداد ديفد ساترفيلد ليكون بول بريمر لبنان."

وقد زادت متاعب الحكومة اللبنانية قبل يومين من تصويت حجب الثقة الذي تزمع المعارضة تنظيمه الاثنين في البرلمان بعد مطالبة الجماعة الإسلامية باستقالة الرئيس إميل لحود بعد إجراء الانتخابات النيابية وعودة الاستقرار في البلاد.

يحدث ذلك فيما من المتوقع أن يشهد مجلس النواب مناقشة ينوي نواب المعارضة خلالها طرح الثقة بحكومة عمر كرامي.

وقال كرامي "إنّ كل شيء ممكن حيث يمكن للحكومة أن تستمر كما يمكن أن لا تستمرّ."

الوكالة الدولية تناقش ملف إيران النووي

دعوة أمريكية لتعليق عضوية روسيا في مجموعة الدول الثماني

المدى - وكالات

دعا السناتور الجمهوري النافذ جون ماكاين الى عدم دعوة روسيا الى المشاركة في قمة مجموعة الثماني المقبلة وذلك بعد الاعلان عن ابرام اتفاق نووي بين روسيا وايران.

وصرح ماكاين لشبكة فوكس نيوز على الولايات المتحدة وحلفائها الاوروبيين ان يقولوا: انت يا فلاديمير بوتين لست موضع ترحيب في اجتماع مجموعة الثماني.

وقال ان الاتفاق المبرم بين روسيا وايران يدعو الى القلق لان ايران ليست في حاجة ان تكون قوة نووية ومن الواضح ان هذا النظام اصبح اكثر قمعا واضطهادا خلال السنتين الاخيرتين.

ووقعت ايران وروسيا الاحد اتفاقا مهما يمهد الطريق امام بدء العمل باول مفاعل للطاقة الذرية في ايران يبنيه الروس في بوشهر.

واعلن ماكاين ان هذا الخبر يتطلب منا اتخاذ اجراءات اكثر صرامة ازاء روسيا، ولا بد ان ياتي وقت تبدأ علاقاتنا في التأثر من هذا الامر.

وينص الاتفاق الذي يتعلق بقيام روسيا بتقديم الوقود للمحطة النووية الايرانية، بالخصوص على اعادة الوقود المستخدم الى روسيا.

وكان ماكاين دعا في منتصف شباط مع زميله في الحزب الديمقراطي جوزف ليبرمن الى تعليق عضوية روسيا من مجموعة الثماني الى ان تضع الحكومة الروسية حدا لتعديها على الديموقراطية والحرية السياسية.

ومن المقرر ان تنعقد قمة قادة مجموعة الثماني (الولايات المتحدة واليابان وبريطانيا والمانيا وايطاليا وفرنسا وكندا وروسيا) من السادس الى الثامن من تموز ٢٠٠٥ في اسكتلندا.

هذا ويناقش مجلس أمناء الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا برنامج إيران النووي المثير للجدل.

وكانت الوكالة الدولية قد فشلت على مدى العامين الماضيين من إثبات أو نفي المزاعم الأمريكية بأن إيران تحاول صناعة أسلحة نووية سرا.

إلا أن الشكوك لا تزال كبيرة خاصة من قبل واشنطن. وتصر طهران من جانبها على أن برنامجها النووي له أغراض سلمية فقط.

وكانت إيران قد اتفقت في أواخر العام الماضي مع الاتحاد الأوروبي على تجميد برنامج تخصيب اليورانيوم، والذي يمكن استخدام درجة عالية التخصيب منه في مصانع الطاقة النووية أو لصناعة أسلحة نووية، بصورة مؤقتة.

وتحاول فرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا الآن إقناع إيران بأن تجمد نشاطاتها بصورة دائمة مقابل الحصول على فوائد تجارية وتكنولوجية من الاتحاد الأوروبي.

إلا أنه لا تزال هناك مخاوف شديدة بشأن انتهاك إيران لالتزاماتها.

من جانبه قال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي عند افتتاح اجتماع في فيينا أمس الاثنين ان على ايران بذل كل ما في وسعها لتوضيح برنامجها النووي بغية اغلاق هذا الملف.

عدم التفكير في خليفة للبابا سيكون عملاً غير مسؤول

واشنطن/ اف ب

اعتبر الكاردينال الاميركي فرانسيس جورج اسقف شيكاغو ان عدم التفكير في خليفة للبابا يوحنا بولس الثاني الذي يعالج منذ يوم الخميس في روما، سيكون "عملا غير مسؤول".

واضاف ان من الضروري التفكير في هذا الموضوع "في قلوبنا وصلواتنا على الاقل".

وقال ان الامر ليس مسألة "شخص" بقدر ما هو العثور على شخص قادر على مواجهة "تحديات رسالة الكنيسة".

واوضح "عندما انتخب البابا الحالي، كانت الشيوعية الخطر الاكبر لرسالة الكنيسة".

واكد الكاردينال جورج ان الكرادلة لم يبدأوا "حسب علمه" في عقد اجتماعات لمناقشة مسألة الخليفة المحتمل للبابا يوحنا بولس الثاني. وقال "لم نتحدث في ما بيننا (الكرادلة الاميركيون السبعة) عن اسماء محتملة" لخلافة البابا.

واعلن الكاردينال الاميركي ان يوحنا بولس الثاني "رجل قوي جدا ولقد ادهش الناس منذ سنوات بقدرته على القيام بمهمته". واضاف ان الصعوبات التنفسية التي يعانيها البابا العجوز تثير "كثيرا من القلق" حول "قدرته في المستقبل" على القيام بأعباء الكرسي الرسولي.

وخلص الكاردينال الاميركي الى القول ان "البابا حر، وهو الوحيد القادر على ان يقول: (أستقيل). ونثق ايضا بالعناية الالهية التي لن تتركنا في مأزق".

مشاورات لعقد قمة افريقية في مصر حول دارفور

القاهرة/ اف ب

اعلن المتحدث باسم الرئاسة المصرية سليمان عواد أمس الاثنين ان مشاورات تجري لعقد قمة في مصر قريبا حول الازمة في دارفور (غرب السودان) تضم قادة خمس دول افريقية والاتحاد الافريقي.

وصرح عواد لوكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان "مشاورات تجري حاليا بين الاطراف المعنية للاتفاق على موعد جديد لانعقاد القمة الخماسية حول دارفور في مصر يتلاءم وارتباطات الزعماء الخمسة بدلا عن الموعد السابق الذي كان مقررا عقده في الخامس من شهر اذار القادم في أسوان".

وسيشارك في هذه القمة رؤساء السودان ومصر ونيجيريا وتشاد وليبيا اضافة الى الامين العام للاتحاد الافريقي.

وكانت عقدت قمة جمعت كل هذه الاطراف حول مسالة دارفور في ليبيا في تشرين الاول ٢٠٠٤ دون اي نتيجة.

وكان عواد اعلن في ١٧ شباط ان مصر رفضت دعوة من الاتحاد الافريقي لعقد قمة في القاهرة حول دارفور. ولم تعلن مصر فيما بعد انها وافقت على استضافة هذه القمة.

وقال عواد "نعتقد ان القمة الخماسية التي عقدت في تشاد يجب ان تخضع لتحليل نتائجها قبل الاتجاه لعقد قمة اخرى. ولا بد ان تتوافر كل سبل النجاح كي تنعقد قمة اخرى سواء في مصر او ليبيا او اي عاصمة اخرى حول دارفور".

العاهل الأردني يؤكد السعي لإحلال السلام العادل والشامل والدائم في المنطقة

عمان/ اف ب

شدد العاهل الاردني على ان "الجهود التى يبذلها الاردن حاليا والاتصالات التي يقوم بها تركز على ضرورة احلال السلام العادل والشامل والدائم فى المنطقة وضرورة تلازم جميع المسارات بما فيها المسارين السوري واللبناني".

كما اضاف الملك عبدالله الثاني ان "مبادرة السلام العربية هى السبيل لانهاء الصراع العربي الاسرائيلي وتحقيق الامن والاستقرار والازدهار فى المنطقة" مشيرا الى ان" قمة الجزائر ستبحث فى آليات تفعيل تنفيذ هذه المبادرة وضمان تنفيذها"، بحسب ما اورد المصدر.

وشدد الملك عبدالله الثاني على ان "الاردن يشارك سوريا فى الحرص على تطوير علاقات التعاون فى كافة المجالات وبما يصب فى تحقيق المصالح المشتركة للبلدين" معتبرا ان "الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التى يتم التوقيع عليها خلال انعقاد اللجنة العليا المشتركة الاردنية السورية فى المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية والعلمية وبخاصة اتفاقية انهاء التداخل الحدودى بين البلدين تعكس مدى التطور الذى وصلت اليه هذه العلاقات".

محاولة لتحويل الانتباه عن تردي حقوق الإنسان والإصلاحات المطلوبة

الأطياف السياسية التونسية ترفض زيارة شارون

ربما لن تكون الدعوة التي وجهها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي لرئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون لزيارة تونس مجرد دعوة في إطار عام لحضور مؤتمر قمة المعلوماتية بقدر ما تكون خطوة في اتجاه التطبيع الذي حرك مياهه الراكدة مؤتمر شرم الشيخ الأخير.

ورغم أن هذه الخطوة سبقتها خطوات أخرى تمثلت في إعادة سفيري الأردن ومصر إلى إسرائيل. فإن خطوط هاتين الدولتين كانت على الدوام موصولة بشكل ما بإسرائيل لاعتبارات تتعلق ربما بصلتيهما بالملف الفلسطيني والجوار المباشر أو قريب من هذه التفسيرات الرسمية.

إلا أن اندفاع دول أخرى أبعد جغرافيا عن الوطن الفلسطيني المغتصب أو حتى الصلة المباشرة بملف القضية الفلسطينية الشائك. قد لا يجد ذات العذر الذي خرجت به القاهرة وعمان وهما تعيدان سفيريهما إلى تل أبيب. فما هو السبب إذن وراء دعوة بن علي الغريبة لرئيس الوزراء الإسرائيلي؟تيارات تونسية واسعة ترى أن هذه الخطوة التي وصفها غير واحد من السياسيين والنقابيين التونسيين بأنها "مقايضة لا علاقة للقضية الفلسطينية بها" تندرج في إطار أوسع من العلاقات المستمرة مع إسرائيل.

ويؤكد زعيم حزب النهضة التونسي راشد الغنوشي أن صلات القيادة التونسية لم تنقطع مع تل أبيب رغم إغلاق مكتب الاتصال الدبلوماسي. وقال في تصريح للجزيرة نت إن وزيري الخارجية التونسي والإسرائيلي عقدا أربع لقاءات في العام الماضي وإن الدعوة تأتي في هذا الإطار. ويرى الغنوشي أن هناك استحقاقات سياسية يطالب بها الشعب التونسي في الداخل ربما تجد دعما لها من الإستراتيجيات الإصلاحية الخارجية. تدفع الحكومة التونسية للهروب من هذه الاستحقاقات عبر دعوة شارون. وأشار بشكل خاص إلى مصر التي تريد -حسب الغنوشي- إرضاء الولايات المتحدة بالهروب نحو إسرائيل خوفا من الاستحقاقات الديمقراطية الداخلية.

وبدوره يؤكد العياشي الهمامي من المبادرة الديمقراطية التونسية أن دعوة الرئيس التونسي لشارون ليست إلا محاولة لتحويل مسار الانتباه عن تردي حقوق الإنسان و"سمسرة جديدة" للتستر على الاعتداءات المتواصلة على المجتمع المدني.

ويضيف القيادي اليساري التونسي للجزيرة نت أن دعوة شارون "رشوة للولايات المتحدة" من أجل تخفيف الوطأة على الحكومة التونسية في مجال الإصلاحات المطلوبة في الداخل.

غير أن الإعلامي التونسي برهان بسيس لا يرى الدعوة بمثابة زيارة خاصة لشارون إلى تونس. بل هي تأتي في إطار دعوة أشمل لحوالي ١٦٠ رئيس دولة وحكومة لحضور المؤتمر. وقال بسيس للجزيرة نت إن من يرفضون هذه الدعوة ينطلقون من الحساسية المتعلقة بإسرائيل وبشكل أخص من شارون الذي تستحضر الذاكرة العربية صورته في صبرا وشاتيلا.ورغم أن هناك ضغوطا كبيرة على الرأي العام التونسي من خلال تغييب الحريات الصحفية. فإن هناك ما يشبه الإجماع على رفض مثل هذه الخطوة.

وأكد الكاتب الصحفي التونسي عبد اللطيف الفراتي للجزيرة نت أن النخب التونسية بدأت التحرك ضد هذه الدعوة.

ودعا راشد الغنوشي من جهته إلى التراجع عن هذه الخطوة واحترام إرادة الشعب التونسي عبر أحزابه ومنظماته الشعبية والنقابية الرافضة لها. وشدد على ضرورة احترام سيادة تونس وقال إن مؤتمر المعلوماتية لا يجوز أن ينزع السيادة التونسية.